الجزء الخامس

السنة الاولى



مصورة

تشرين الثاني

رئيس تحريرها

رفائيل بطي

صاحبها ومديرها

عبد الجليل رزق الله أوفي

في هذا الجزء

قبس على ضفاف الرافدين

العلم في العراق — لعيسى المعلوف

هو وهي — للبيب الرياشي

اناطول فرانس « حياته ومؤلفاته »

قصيدتا الرصافي والشرقي

الدكتور فيليب حتي « أثره في الادب »

نقد « المرأة وفلسفة التناسليات » . « نزهة المشتاق » الخ ... الخ ... الخ ...

مضمون جزء تشرين الثاني

الصفحة

٢١٠ رسم جلالة الملك فيصل الاول واناطول فرانس
٢١١ « الحركة الفكرية في البلدان العربية » قبس على ضفاف الرافدين « أ. خالد »
٢١٤ الذره لعبد المسيح وزير
٢١٩ العلم في العراق لعيسى اسكندر المعلوف
٢٢٤ « اخوان الادب » رسم الدكتور فيليب حتي
٢٢٥ الدكتور فيليب حتي لمتي عقراوي
٢٣٢ « الجنس اللطيف » هو وهي للبيب الرياشي
٢٣٥ « الشعر العصري » تجاه اللانهاية لمعروف الرصافي
٢٣٦ بين المعرفة والانكار لعلي الشرقي
٢٠٨ رأي ابي العلاء « في الروح والجسد » لمعروف الرصافي
٢٤٠ « ادب الغرب » الى سبليا ترجمة ع . و .
٢٤١ « مجالي النقد والمناظرة » « المرأة وفلسفة التناسليات » للدكتور حنا خياط
٢٤٣ « نزهة المشتاق » لبهجة الأثري
٢٤٦ « حديث الاندية العلمية والادبية » في مؤتمر التاريخ
روح الفرد وروح الجماعة
٢٥٠ « رابطة الذوق » شوقي . المازني . لبيبة هاشم . رسم لبيبة هاشم
الجنرال القادري . الاب انستاس الكرملي .
الرصفاء في فرنسة . تركة الآنسة ماري كوريللي
٢٥٣ رسم الجنرال القادري
٢٥٥ « سير المشهورين » اناطول فرانس
٢٥٧ « نتاج العقول »
٢٥٩ « الصحافة والتأليف »
٢٦٢ « حديث المجلات »

قيمة الاشتراك « وتدفع سلفاً »

ربية
١٠ في بغداد
١٢ » العراق
١٥ » الخارج (ليرة انكليزية)

تنزل ربع القيمة
لخدمة الدين ومعلمي المدارس وتلامذتها

العنوان : بغداد شارع العباخانة ١٣٠-١٩٥ صندوق البريد رقم - ٩٥
الاعلانات : يخابر بشأنها صاحب ومدير المجلة
المكاتبات : تكون خالصة اجرة البريد وباسم صاحب ومدير المجلة .



جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق واناطول فرانس
في زيارة جلالته باريس

الجزء الخامس　　السنة الاولى



٥　　١

بغداد ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ ١٨ ربيع الثاني ١٣٤٣

الحركة الفكرية في البلدان العربية

قبس على ضفاف الرافدين

كتب الي احد قرائي النبهاء كتاب عتب لطيف ينكر علي فيه انصرافي الى تمثيل الحركة الفكرية في وادي النيل ووادي بردى واهمالي الحركة القائمة على ضفاف الرافدين ، فرأيت تلبية طلبه في كتابة ما يأتي :

اذكر ان « قدامة » أو احمد شاكر الكرمي منشيء جريدة الفيحاء بدمشق قال في نقده كتابي « أمين الريحاني في العراق » « وجلا للناس صورة صادقة للادب العصري في العراق، ذلك الادب الذي مل السير في الطريق القديم وكرهه ولكنه لم يهتد حتى الآن الى صراط جديد مستقيم . »

هذا ماقاله « الكرمي » ومن يمعن نظره في الحياة الفكرية في العراق تتجلى امامه هذه الحقيقة ويحس با كثر من ذلك، يحس بفوضى ضاربة اطنابها في عالمنا الادبي . ويرى هـذه الرغبة الضئيلة في احياء الآداب يعتورهـا ارتباك يكاد يقضي عليهـا ، ولا اكتم القارئ لفقر الادباء تأثيره في هذه الحالة ، كما ان للامية المتفشية في طبقات الامة — والتي قد اخذ في مكافحتها « المعهد العلمي » بابداعه « نظام تعليم الاميين » — اليد الطولى

في الوقوف دون ذيوع الحياة العقلية واتساع نطاق الادب والفن في الجمهور. واذا لم يكن الادب أدب جمهور والفن فن امة فلا أمل في رقيهما في بلد من البلدان

ويقابل الامية الشائعة في الجمهور ندرة العلماء الباحثين والادباء المتضلعين الذين يجدون في نشر العلم وتعزيز الأدب بالخطابة والكتابة ويختطون مناهج قويمة تنتهجها الامة في سيرها . لهذا قلما تسمع في العراق بصدور كتاب ممتع في موضوع جديّ جليل

لا انكر وجود ثلة من علماء الدين والأدب القديم — او الأدب الرسمي كما يسميه الدكتور طه حسين — ونفر من الشعراء والناظمين عندنا الا ان هذه الطغمة لاتهتم الابنفسها وقليل ماتعني بتتبع الحركة الفكرية او تنظيمها. هذا فضلا عن ان البعض من هؤلاء المحسوبين على العلم والأدب يعملون على الفت في عضد الأدب بالدعوى الباطلة وتطلب المديح الفارغ ، وهم يركبون في ذلك مركباً خشناً فيعبثون بمراكز الادباء والعلماء في الاقطار الاخرى وينالون منهم ، تشايعهم في سخافتهم جماعة من الشبيبة الواهنة فتطبل وتزمر لكل تافهة من توافههم ، وهكذا يجهزون على النبوغ ويحكمون على القرائح المنتجة بالاعدام . لان سواد الامة اذا مارأى الشباب يطربون للسقيم المأفون يفسد عليه ذوقه فلا يعود يقيم لآيات العبقرية وزناً .

وغاية ماهنالك قبس يتلمع على ضفاف الرافدين في ظلمات الجهل الراخية السدول، هو أمل المفكرين الاحرار في مستقبل الحياة الفكرية في هذه البلاد وهذا القبس هو انصراف فريق من نبهاء الشبان الى المطالعة الجدية وشغفهم بالنقد العلمي التحليلي الذي تشربته نفوسهم من قراءة آثار وضعها رجال الثورة الادبية الحاضرة في مصر، فسمت اذواقهم، واتسعت مداركهم وتحررت ضمائرهم وانقشعت الغشاوة عن

ابصارهم ، فصاروا بعد ان اخذوا بايديهم تلك المقاييس الصحيحة يقيسون الادب الكاذب — أدب الدعوى — بالادب الصحيح — أدب التحقيق — ، فيدركون البون الشاسع بينهما، فيغربون في الهزء والسخرية و يتحرقون في هزئهم وسخريتهم ألماً على هذه الحالة المؤسفة ولا يلبث ان يمسح الامل الدموع عن مآقيهم . وهذا ماروج سوق النقد الادبي في العراق — على ندرة النقدة الحاذقين — وقضى على الشهرة الواسعة المكذوبة والاسم الضخم الاجوف.

وعلى هذا القبس اعتماد المستقبل في حياتنا العقلية فعسى ان تكون منه غداً شعلة فكرية متقدة تنير البصائر وتحرق الهشيم الذاوي .

« أ . خالد »

عجائب اللاسلكي

اذا لم تنجح تماما التجربة التي قامت بها مصلحة التلفون اللاسلكى لاستماع الخطب التي القاها هريو وما كدونلد في جمعية الامم في جميع انحاء فرنسة ، فان التجربة التي قامت بها مصلحة التلفون اللاسلكي في هذا الاسبوع بلندن قد نجحت تماماً وسمع كل من اراد من اهالي باريس و برلين وروما وغيرها من المدن والقرى فضلا عن كل مقاطعات الجزر البريطانية الخطب التي القاها زعماء العمال والاحرار والمحافظين في محلاتهم الانتخابية.

وهكذا اطلع من اراد على خطة الزعماء الثلاثة

الذرة

لعبد المسيح وزير

يملل البسطاء الزلازل بقولهم ان الارض موضوعة على قرن ثور فكلما تحرك الثور اهتزت الارض فحدث الزلزال. وهذا التعليل السخيف اساس قديم العهد جداً وربما اتصل بنا من العصور التي سبقت زمن التأريخ. وهو يدلنا على ان الانسان الاول وقف مبهوتاً ازاء الكون ظاهرات الطبيعة فطفق يعللها تعليلا غير علمي على ما اوحى اليه به عقله البسيط. فلما شعر الانسان الذي يعرف الثور بالارض تميد به قال انها موضوعة على قرن ثور. وقال الانسان الذي يعرف الفيل انها على ظهر فيل. ووضعها سكان الجزر التي تكثر فيها السلاحف الضخام الجثة على ظهر سلحفاة. ومعنى هذا ان الانسان ما انفك منذ عهده بالتفكير والتعليل يحاول ان يجد اساساً لهذا الكون فلم يجد امتن من الحيوانات الضخام الجثة واقوى منها اساساً للعالم الذي لم يعرف منه غير الارض التي يعيش عليها والقبة الزرقاء التي تظلله. ثم نبذ القدماء هذا التعليل فقالوا ان الارض عائمة في فضاء فسيح لا حد له ولا منتهى ولم يزيدوا على ذلك.

ان الانسان كلما قل ادراكه اهتم بالاشياء الضخمة فلا يفكر في غير الجبال والبحار والسهول والانهار. فبسطاء العقول لا يعملون فكرهم في صغائر الاشياء. اما ذوو المدارك الراقية فنراهم ينكبون على التفكير في الاشياء الصغيرة فيتاح لهم بذلك استكشاف اعظم اسرار الطبيعة واعجبها. فهؤلاء علماء الفرنجة يقضي احدهم العمر في درس حشرة يستنكف عامة الناس من النظر اليها. فقد قضى

عالم الماني نحواً من ثلاثين عاماً في درس طبائع النحل وقضى عالم اميركي اسمه «بروز» Burroughs على ما اخطر كل العمر في درس الهوام والحشرات ماحمل عامة الناس على مطالعة مايكتبه عنها. وقد طالع كاتب هذه السطور كتباً يبحث في الهوام فيه من اللذة والفائدة مايرفعه على روايات اسكندر دوماس الكبير . ونرى اليوم اعظم علماء الطبيعيات والكيمياء والرياضيات في اوربة واميركة منكبين على درس اصغر شيء في نظر الناس وهو الذرات التي تتكون منها المادة .

نقطع معظمنا في اليوم مسافة بضعة اميال مشياً على الاقدام في عاصمتنا بغداد هذه . فنطأ الثرى والحصى وغيرهـا من الاشياء التي لا نهتم بها اقل اهتمام ونحن غير عالمين بان اقدامنا انما تطأ عالماً غير منظور فيه من الغرائب والعجائب ما تدهش له عقول اعاظم الفلاسفة وفحول العلماء . ففي النواة التي ننبذهـا والقشة التي نطأها والخرقة البالية التي نرميها في المزبلة والاوحال التي تضايقنا شتاء والغبار الذي يعمي عيوننا صيفاً عالم عجيب غير منظور فيه كل قوة من قوات الطبيعة وكل معجزة من معجزات العالم وكل سر من اسرار الكون. وفي هذا العالم غير المنظور نرى الدعائم القائمة عليها ارضنا هذه وملايين العوالم الاخرى التي نشاهدها معلقة في الفضاء في الليالي الصافية الاديم على ما سأبحث فيه في مقالي هذا .

فليس اساس الكون قرن ثور او منكبي فيل او ظهر سلحفاة بل اساسه ذرة (atom) غير منظورة . وماشوامخ الجبـال ومتسعات البحار ومنبسطات السهول الا ظاهرات قائمة على هذا الاسـاس الصغير الذي يستحيل علينا مشاهدته مهما توفرت لنا الوسائل التي تعيننا على النظر والمشـاهدة ولكننا نستطيع عد تلك الذرات ووزنها وقياس سرعتها بدقة تامة. والفضل في الحصول

على هذه المعرفة راجع الى مباحث علماء الطبيعيات والكيمياء والرياضيات الذين يصلون آناء الليل باطراف النهار في البحث والتنقيب والاختبار. فهم ملوك العقول وقادة جيوش العلم والمعرفة الظافرون .

ذهب فلاسفة الاغريق القدماء الذين نشأوا في مدن آسيا الصغرى قبل الفي سنة ونيف الى ان المادة تتألف من جواهر فردة دقيقة جداً لا تتجزأ. وعللوا احوال المادة الثلاث بقولهم ان ذرات الغازات - كالهواء - كروية صقيلة صلبة لا تتلاصق وان ذرات المائعات - كالماء - ذوات سطوح خشنة عليها نتوات تشبه الكلاليب تتلاصق بواسطتها بعض التلاصق. اما الجوامد - كالحديد - فقالوا ان سطوح ذراتها خشنة جداً وفيها كلاليب كثيرة لذلك نرى تلاصقها شديداً . وقد تجمعت هذه الذرات صدفة فتكون منها العالم في ناحية من انحاء الفضاء الفسيح.

نظرية الجوهر الفرد

اجل ان نظرية قدماء الاغريق في تكون العالم من جواهر فردة او ذرات لصحيحة من وجه لان العلماء يرون اليوم هذا الرأي في المادة . ولكن معرفة اولئك الفلاسفة القدماء كانت قاصرة جداً في الطبيعيات والكيمياء لذلك لم يستطيعوا سبر غور المادة للوقوف على اسرار الذرات التي تتألف منها فعللوا احوال المادة الثلاث على الوجه الذي بسطناه .

ثم اذا وقفنا عند هذا الحد في نظرية الجوهر الفرد او الذرة نلاقي صعوبة شديدة في تصور جوهر فرد لا يتجزأ لانه مهما كان حجم الذرة التي نتصورها صغيراً فلا بد لها من هيئة وحيز تشغله ولابد للذهن اذاً من تصور قابلية تجزئة الذرة الى ذرات اصغر منها وهكذا الى ما لا نهاية له على ما نتصوره في تجزئة الواحد الصحيح في الرياضيات الى كسر لا نستطيع تصور حد لصغره .

وظلت نظرية اليونان في الجوهر الفرد موضوع جدال العلماء وقد ذهب

«السر اسحق نيوتن» (*Sir Isaac Newton*) مذهب اليونان في هـذه النظرية . ثم جاء العلامة « جون دلتون» (*John Dalton*) الكيماوي الانكليزي في اوائل القرن التاسع عشر فبحث في خواص الغازات فاضطره البحث الى الرجوع الى رأي فلاسفة اليونان في الجوهر الفرد — اي ان جميع المواد مركبة من دقائق غاية في الصغر حتى انها لا ترى ولا تتجزأ. وهو اول عالم بنى نظريته الذرية على اساس علمي. فقد بناها على النسب الحاصلة من اوزان العناصر المختلفة التي تتركب منها المواد الكيماوية المتنوعة. فبرهن على ان هذه النسب هي عين النسب التي نتوقع الحصول عليها عند ما يكون كل عنصر كيماوي مؤلفاً من دقائق متعددة . وان هـذه الدقائق جميعها متشابهة ولكن لكل عنصر من عناصر المادة نوع مختص به من الدقائق. وعين الاوزان النسبية للذرات التي يتكون منها بعض العناصر وفرض ان الاجسام المركبة تتكون من اتحاد دقيقة او اكثر من دقائق العنصر الواحد بدقيقة او اكثر من دقائق العنصر الآخر. ومعنى نظرية دلتون ان العناصر الكيماوية متكونة من جواهر فردة صلبة مرنة لا تتجزأ ولا ترى وان لكل عنصر نوع خاص من الجواهر الفردة متساوية في الوزن ولكنها تختلف في خواصها ووزنها عن جواهر العنصر الآخر الفردة فاذا تساوى عنصران في الحجم تساوى عدد الذرات فيهما غير ان وزن ذرات العنصر الواحد يختلف عن وزن ذرات العنصر الآخر وان الاجسام المركبة تتكون من اتحاد دقائق العنصر الواحد بدقائق العنصر الآخر على نسب ثابتة. وايضاحاً لنظرية دلتون نأخذ الماء مثلا فنقول ان الماء يتكون من اتحاد ذرتين من الهيدروجين بذرة واحدة من الاوكسجين ووزن ذرة الاوكسجين ١٦ ضعف وزن ذرة الهيدروجين اي انه اذا كان وزن ذرة الهيدروجين وحدة واحدة فوزن ذرة الاوكسجين ١٦ وحدة فدقيقة الماء مكونة من ذرتين من

الهيدروجين وزنهما ١١٫١٨٦ من المائة من وزن ذرة الماء كله ومن ذرة من الاوكسجين وزنها ٨٨٫٨١٤ من المائة من وزن ذرة الماء كله ، وانه اذا اخذنا ملمتراً مكعباً من الهيدروجين وملمتراً مكعباً من الاوكسجين كان عدد الذرات في كل منهما متساوياً ولكن وزنهما يختلف بنسبة ١ الى ١٦ . فاذاً اذا كانت العناصر متساوية في الحجوم تساوت اعداد ذراتها واختلفت اوزان الذرات. والخلاصة ان كل عنصر مؤلف من ذرات تختلف في نوعها عن ذرات كل عنصر من العناصر الاخرى .

وقد اطلت البحث في بسائط نظرية دلتون لان علمي الطبيعيات والكيمياء كانا مبنيين في القرن التاسع عشر على نظرية الجوهر هذه ولم تنسخ الاستكشافات الحديثة هذه النظرية الا انها برهنت على ان الذرات التي ذكرها دلتون ليست مما لا تتجزا بل هي ايضاً مركبة من دقائق اصغر منها ، وان الذرة في بنيان المادة بمنزلة الحجارة في الابنية الاعتيادية على ما سنبينه في موضع آخر من هذا المقال .

قلنا ان الذرة هي الحجارة التي تتشيد منها صروح المادة فالدقيقة المادية بناية صغرى مكونة من ذرات اصغر منها حجماً . ولا وجود

الذرة والدقيقة

للذرات المفردة في الطبيعة فاذا تفرقت ذرات دقيقة اتحدت بذرات اخرى اما من نوعها واما من غير نوعها . فاذا اجتمعت ثلاث ذرات من الاوكسجين كونت الغاز الذي نسميه « اوزونا » (Ozone) وهو كثير الوجود في هواء الجبال المرتفعة ومفيد جداً للصحة لهذا نرى الاطباء يصفون سكنى الجبال للمصابين ببعض الامراض ونشاهد سكان الجبال اصح بدناً من غيرهم . وكذلك اذا اتحدت ذرتا هيدروجين بذرة اوكسجين كونتا دقيقة ماء وقس على هذا .

العلم في العراق

﴿ خزائن الكتب القديمة فيه ﴾ (١)

للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

ان اقدم امة عاصرت المصريين في تمدنهم وقدمهم ونهضتهم هي الامة البابلية نزيلة العراق فكان وادي الرافدين (دجلة والفرات) اشبه بوادي النيل في نهضته وعمرانه ومعارفه ونسب بعضهم حضارة المصريين الى العراقيين ولكن ظهر في العراق قبل البابليين «امتان» عرفتا بالتقدم في العلوم والتبسط في الحضارة وهما «الاكاديون» و«السومريون» نزلتا ذلك الوادي الخصيب تمتعاً بهوائه وجودة موقعه ورغد عيشه ولم تتركاه على حد قول الفقيه القاضي ابن العربي الاشبيلي حين همّ بالعودة من بغداد الى مسقط رأسه في الاندلس:

طيب الهواء ببغداد يشوّقني	قدماً اليها وان عاقت مقاديري
وكيف ارحل عنها وهي قد جمعت	طيب الهوائين ممدود ومقصور

ولقد حلت هاتان الامتان نحو سنة ٦٥٠٠ ق م في تلك البقاع النضرة وبقيتا نحو خمسة وعشرين قرناً. فلذلك كانت نهضتهما العلمية والصناعية نهضة ذات شأن اتصلت بالعراق الادنى والشام وغيرهما فانتشرت فيهما المعارف والصناعات.

وكان معاصراً لهذه القبائل هناك امة سامية نشأت منها الدولة الحمورابية العربية النجار على الارجح وكانت لها حضارة رفيعة المنار وترق في العلوم والآداب والصناعات ايضاً.

ثم توالت بعدها الامم البابلية والآشورية والكلدانية ومن جاء بعدها وكلها تركت آثار معارفها في خبايا الارض فكشفها المنقبون.

---

(١) من كتاب مطول لكاتب المقالة عنوانه : (خزائن الكتب في العالم) ولا سيما الكتب العربية وهو مخطوط نشر منه امثلة في مجلة المجمع العلمي وغيرها.

﴿ اقدم دور كتبها ﴾

لقد حققت الآثار القديمة والعاديات المحفورة ان اقدم دور الكتب انشئت في العراق على الآجر او الفخار بالكتابة المسمارية واقدم تلك الخزائن هي خزانة « ورقة » من اعمال العراق التي كانت تسمى في تلك العصور « مدينة الكتب » ومؤسسها الملك « سرجينا » المشهور بتقريبه للعلماء وحبه للعمران فانه لشدة كلفه بنشر العلوم وحفظ الافكار الادبية عهد الى خواصه و بطانته ان يجمعوا المؤلفات القديمة والعصرية في خزائن معدة لها . واستعان بالعلماء من جميع البلدان لمساعدتهم في الوقوف على آداب العلوم ومؤلفاتها. فنقلوها الى لسانهم وخدموها بالتفسير والتعليق .

فكانت اذن اقدم خزانة في العالم « خزانة الكتب في ورقة » الآشورية يرى المطالع في صدرها الكتب الدينية واللغوية والادبية والفلكية والشرعية والتعليمية والتهذيبية وغيرها وكلها مطبوعة على الآجر المجفف بالشمس .

و بعد ان مر عليها خمسة عشر قرناً جدد نسخها واتقانها وترتيبها على طرز بديع اشبه بخزائن الكتب في ارقى المدن الاوربية اليوم . وحفظت في دار خاصة بها . وأذن للناس ان يختلفوا اليها فيطالعوا وينسخوا و يبحثوا تعميما لفوائدها وشحذاً لقرائح العلماء بالوقوف على اسرار مؤلفيها . وكل ذلك كان بعناية امير آشوري كلف بالعلم ولوع بالآداب محب لوطنه وترقيته .

وبقيت هذه الخزائن مدفونة طي الارض احقابا طويلة وسنين مديدة في انقاض تلك المدينة التي اخنى عليها الدهر واناخ بكلا كله فوقها فقوض دعائمها واخمد نار ترقيها .

ولكن الحفارين الاوربيين المنقبون عن العاديات والآثار قصدوا تلك الاطلال الدارسة واظهروا من مكامن اسرارها الدفينة . وبقاياها العافية كنوزاً لا تفنى فوائدها ولا تجحد عوائدها .

فكان للاثريين الانكليزيين اليد الطولى في رفع انقاض تلك المدينة المسماة باسم مادة الكتب اليوم اي «الورق» ونقلوها الى المتحفة البريطانية . ودونوها في خزائنها فكانت من انفس آثارها العلمية . وان كان كثير من تلك الصفائح الغضارية محطماً قد خسر ما دون عليه من الفنون والآداب .

وسنة ١٨٩٧م قدم العراق مورغان الاثري الافرنسي ببعثته فاختار سوس من خوزستان للحفريات لماظهر فيها قديماً من الآجر المكتوب سنة ١٨٥٤م الذي وجد بعضه ولم تتم مواضيع كتاباته التي بها يكمل تاريخ بابل القديم. و بعد اربع سنوات من اشتغاله بالحفر عثر على مسلة من الحري (*Beselet*) نقش عليها ٢٨٢ مادة كلها اشتراع صحيح فنقلت هذه الكتب الحجرية الى متحفة اللوفر الباريسية واخذ العلماء يطالعونها و يحلون رموزها المسمارية التي كتبت حروفها عمودياً من الاعلى الى الاسفل وانتقل فيها من اليمين الى اليسار عند القراءة فحل كتابتها الاستاذ شيل الفرنسي ونشرها سنة ١٩٠٢ م مترجمة في مجلد كبير سماه «قواعد سامية عيلامية» في ٢٨٢ مادة طبع مصوراً باتقان وشروح.

وما تلك الكتب الحجرية الا شرائع حمورابي من الدولة الساموأبية نسبة الى اول ملوكها ساموأبي (اي ابن سام) المالك على شمالي بابل سنة ٢٤٦٠ ق م اما حمورابي فهو الملك السادس من هذه السلالة وضع شرائع لشعبه لا تزال آية في ابداعها وصحتها . وبينها شرائع العلوم والآداب وطريقة التعليم في عهده مما يدل على حضارة سامية .

وهكذا لا تزال الآثار يتجدد اكتشافها فنقف على اشياء جديدة وفوائد لا تخطر ببال للباحثين المحققين .

اما المكاتب فكانت عامة ففي كل مدينة خزانة لها قيم وناسخ . وهي حذاء المدارس المطالعة كالصيدليات في جانب المستشفيات . وكلها تدل على

ان المعارف عامة والتعليم مجاني وعلم التربية والتعليم (البيداغوجي) راق .

ومن حكم السماريين التي نقشت في صدر كتبهم قولهم : « النجيب في المدرسة يرتقي مثل الفجر » . وكان التهذيب مشتركا بين الاناث والذكور فشيدت له المدارس الكلية والجامعات الابتدائية . والفت الكتب للتعليم والتربية والمعجمات والمعلمات والفهارس . وكانت في شرائع القدماء عادة غريبة وهي قتل الناس عند الاستظهار في الحروب واستبقاء الكتب لانها في حرز الاكلة. وكانت لغتهم السمارية ثم البابلية يترجون من الواحدة الى الاخرى ولهم شرائع وآداب وانظمة .

ثم انشئت خزائن كتب عند الفرس وغيرهم من الامم الى عهد العرب ومن اشهر مكاتب الفرس مكتبة اردشير التي احترقت سنة ٤٥١هـ (١٠٥٩م) وكانت تشتمل حين احراقها على اكثر من عشرة آلاف واربع مائة مجلد الى غير ذلك .

هذه عجالة في اقدم الخزائن التي افادت العالم معارف وتواريخ كانوا يجهلونها حتى صححت كثيراً من الوقائع والانساب ولا تزال الحفريات متوالية مما يبشر بكشف كثير من تلك الدفائن العلمية والعاديات الثمينة ان شاء الله.

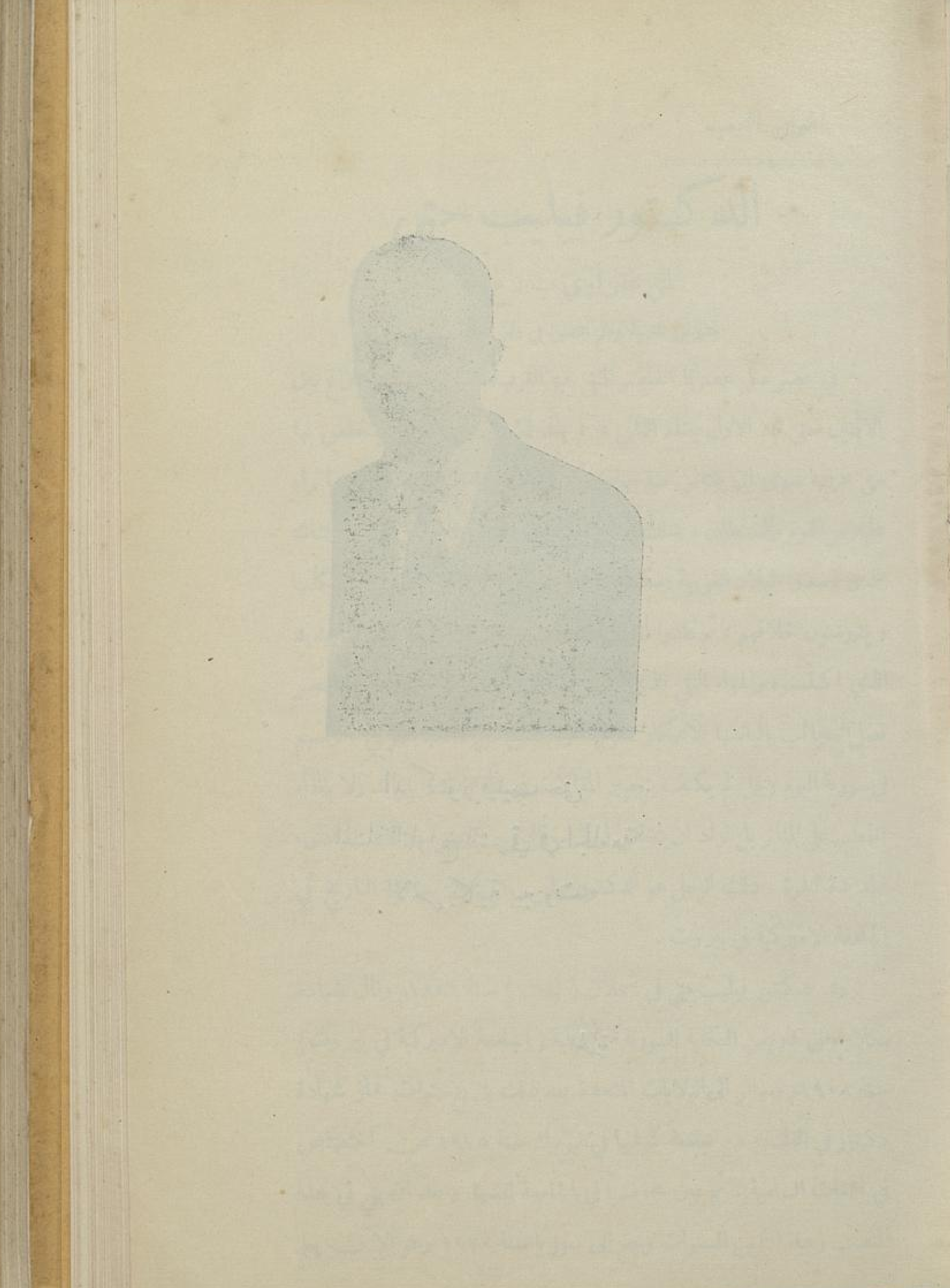
دمشق — عيسى اسكندر المعلوف

عضو المجمع العلمي العربي

واقبح مارأت عيني غلام ... الى ام حنون قد اساء

كبدر الافق يكسف وجه شمس ... ولولاها لما عرف الضياء

حليم دموس





الدكتور فيليب حتي
استاذ التاريخ الشرقي في الجامعة
الاميركانية ببيروت

الحرية

الدكتور فيليب حتي

لمتي عقراوي ب . ع
مدرس التربية وعلم النفس في دار المعلمين

في عصر مثل عصرنا الحاضر التقى فيه الغرب بالشرق واشتد النزاع بين الاثنين حتى كاد الاول يبتلع الثاني ، لم يعد للشرق من طريق يتخلص بها من غريمه سوى ان يقتبس منه عناصر المدنية الحديثة التي اوصلته الى ما نراه عليه من القوة والسلطان . لذلك كان انفع الرجال للبلاد العربية الآن اولئك الذين قصدوا البلاد الغربية ومكثوا فيها مدة غير يسيرة يخالطون سكانها ويدرسون اخلاقهم ، ثم عادوا الى بلادهم يبثون بين ابناء جنسهم الروح الجديد الذي اكتسبوه والهواء النقي الذي استنشقوه . ومن هؤلاء اليوم فئة في مصر تعمل العجائب بالباسها الافكار الغربية ثوباً قشيباً من الادب العربي . ومنهم في سورية اليوم رجل لم يكتف بتحبير المقالات في المجلات والجرائد ولا بالقاء الخطب على المنابر بل اراد ان يتغلغل في قلوب النشء فيزرع فيها تلك المبادىء الجديدة الحرة . ذلك الرجل هو الدكتور فيليب حتي احد اساتذة التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت .

ولد الدكتور فيليب حتي في شملان (لبنان) سنة ١٨٨٦م ونال شهادة بكالريوس علوم من الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الاميركية في بيروت) سنة ١٩٠٨م وسافر الى الولايات المتحدة بعد ذلك بار بع سنوات فحاز شهادة دكتور في الفلسفة من جامعة كولمبيا في نيويرك سنة ١٩١٥ عن اختصاص في اللغات السامية . ثم عين محاضراً في الجامعة نفسها وبعد ان بقي في هذا المنصب زهاء الخمس السنوات رجع الى سوريا سنة ١٩٢٠ وهو الآن يعلم

التاريخ العربي في الجامعة الاميركية في بيروت .

والرجل معتدل القامة اقرب الى القصر منه الى الطول . حنطي اللون يحمل فوق عينيه نظارتين اميركيتين مدورتين ، يمشي بسرعة كانه في احد شوارع نيويرك ، حاملاً حقيبته التي يضع فيها كتبه واوراقه قبل مجيئه الى الجامعة لالقاء دروسه . بسيط الثياب يلبس « البرنيطة » على رأسه . اذا حادثك وانت تلميذ امسك بذراعك ومشى معك مقاطعاً حديثك او حديثه بضحكات صغيرة .

اما وقد اتيت للقارىء بشيء من تاريخ حياة الدكتور حتي واوصافه فسأجتهد ان انقل اليه بعضاً من افكاره وطرق تدريسه كما فهمتها انا بعد ملازمتي اياه ملازمة التلميذ لاستاذه مدة اربع سنوات .

***

يكره الدكتور حتي ان يرى الكثيرين من شباننا ينصرفون الى الشعر و يتطفلون عليه دون المواضيع الحيوية التي يتوقف عليها مستقبل البلاد . وهو لا ينفك يزرع في قلوب تلاميذه روح اجتناب الشعر والشعراء لاعتقاده ان حاجتنا الان هي الى العلوم والفنون والصنائع لا الى الشعريات — الى الحقائق لا الى الخياليات . ولكم من مرة دخل علينا في الصفوف و بيده كتاب حديث من سقط الكتب الخيالية التي تظهر في مصر وسورية واخذ يقرأ لنا بعضاً من مقاطيعها و ينتقدها انتقاداً مراً ويسخر من الافكار التي فيها . وكأني اسمعه الآن يردد علينا عبارته المألوفة بان لا نصير شعراء في حياتنا . ولا تذهب مساعيه سدى في ذلك فقلما دخل صفه تلميذ وخرج وفي عقله مسحة من التخيلات الشعرية .

وهو من دعاة التجدد في اللغة لا يحجم عن استعمال الكلمات الاجنبية

في كتابته كلما احتاج اليها . وكثيراً ما انتقد اليازجي الصغير لوقوفه للكتاب بالمرصاد يقيد عليهم خروجهم عن المألوف بحجة ان هذه العبارة « وردت » وتلك « لم ترد » في كتب اللغة . وفي عرفه ان اليازجي الكبير احق بالتمثال الذي نصب في بيروت من ابنه فانه على القليل الف كتباً مدرسية بقيت تستعمل في مدارس سورية سنين طويلة . اما ابرهيم فان كتبه اقتصرت على الغالب على النقد اللغوي البليد وهذا مايكرهه الدكتور . ولذلك تراه يشكو من الروح اللغوي الرجعي السائد في المجمع العلمي العربي في دمشق ويأخذ على اعضائه الدمشقيين تضييعهم كثيراً من اوقاتهم في الابحاث اللغوية العقيمة بدلاً من انصرافهم الى الابحاث التاريخية العلمية . فما الفائدة مثلاً من اجهادهم قرائحهم في ايجاد معاني عربية للكلمات الافرنجية التي تسربت الى لغتنا واصبحت مألوفة يعرفها الخاص والعام كاقتراحهم ابدال كلمة بنطلون بكلمة سروال مثلاً ؟!

ومن اعتقاداته القيمة انه يجب على المتخصصين في اللغة العربية ان يعرفوا بعضاً من اللغات السامية الاخرى كالعبرانية والسريانية والا جعلوا مجالاً لتطرق الخلل الى ابحاثهم وكانت مباحثهم ناقصة . فالعربية والآثورية والبابلية والسريانية والفينيقية الخ كلها سليلة لغة سامية قديمة واحدة وفيهامن الكلمات المشتركة بينها عدد كبير ، وتركيب الجمل وتصريف الافعال فيها متشابهان . هذاعدا عن ان للسريانية آثاراً بينة في لغة العامة في سورية « وشمالي العراق » . فلا غنى اذاً للمختص باللغة العربية عن معرفة بعض من اللغات السامية الاخرى . وعلى الباحث ان لاينظر الى العربية كلغة منفردة لا علاقة لها بغيرها بل كعضو من اعضاء جسم واحد له علاقته بسائر الاعضاء .

للدكتور حتي ولع بالتاريخ العربي واخص منه تاريخ الورق والمذاهب

الاسلامية . وقد تركته في حزيران الماضي وهو يشتغل في طبع نسخة خطية مختصرة لكتاب « الفرق بين الفرق » للبغدادي وجدها في المكتبة الظاهرية في دمشق فعلق عليها حواشي كثيرة وقابلها مع غيرها من الكتب التي تبحث عن الفرق الاسلامية . وله في التاريخ نظر انتقادي نافذ يجتهد ان يشبع عقول طلبته منه . وطريقته هي ان يحبب التاريخ العربي اليهم بكل وسيلة ممكنة . فيلقي محاضراته في الصفوف ويتطرق منها في كثير من الاحيان الى المسائل الاجتماعية . ويقسم الموضوع الدراسي الى عدة اقسام يوزعها على التلاميذ طالباً منهم ان يبحث كل بموضوعه فيودع نتيجة ابحاثه مقالة يكتبها عنه . ثم يدلهم على اهم المصادر العربية القديمة وعلى كتب المستشرقين الحديثة . وتقرأ المقالات في الصف عند اواخر السنة ويفتح المجال للمناقشة فيها ويسأل التلميذ عن الحقائق التي جمعها في مقالته وعن المصادر التي استقاها منها وعن الاسباب التي تحمله على ترجيح رأي على آخر . ولربما انتقد الطبري او البلاذري او ابن الاثير على رواية من رواياتهم . وهكذا ينشأ في التلميذ شغف بالدرس ويتسرب الى عقله ذلك النظر الانتقادي الذي يفتقر اليه التاريخ العربي كيما يتطهر من المناقضات التي فيه ومن السخافات التي تطرقت اليه .

اما اسلوبه الكتابي فهو اسلوب البحث والتعمق وطريقته فيه تحليلية يجتهد فيها ان يحيط بالموضوع من جميع جوانبه وتجد ذلك على الخصوص في كتبه وفي مقالاته التي ينشرها في المجلات العربية . الا ان هذا الاسلوب لا ينحصر في كتاباته بل قد اثر على خطبه ايضاً . واحسن مثال لذلك خطبته التي القاها في الجامعة الاميركية في تشرين الاول من سنة ١٩٢٤ وعنوانها « العالم المدرسي الذي نعيش فيه » . على انه يسعى في خطبه ان يضع افكاره في قالب منمق وفي جمل قصيرة مقطعة بعكس كتاباته الاعتيادية فان انشاءها

سهل بسيط . واليك مثالاً من اسلوبه قطعة من خطبة القاها على منتهى الجامعة في حزيران الماضي وهي تمثل اسلوبه الخطابي احسن تمثيل وان كان القارىء لايستدل منها على شيء كثير من طريقته الكتابية . وهو في خطابته معتدل القامة ، عالي الصوت ، قليل الحركات ماخلا اشارات بسيطة بطيئة . قال بعنوان « وظيفة رجل العلم في عصر الانتقال » :

« ..... الميزة الخاصة التي يمتاز بها العالم الذي تخرجون اليه ، ايها المنتهون ، هي كونه في طور الانتقال — في طور التغير والتكيف . وهذا الانتقال هو شبيه بانتقال البلدان الاوربية فيما مضى من انظمة الاجيال الوسطى الى انظمة الاجيال الحاضرة . وهو لا يقل خطورة عنه . بيد انا باعتبار قربنا لماجرياته يتعذر علينا ان ندرك اهميته .

هـذا الانتقال يمازجه نزاع عنيف بين القديم والجديد — القديم الذي يريد المحافظة على كيانه ، والجديد الذي يحاول زحزحته من مكانه . فنحن اذن عائشون في نقطة تاريخية ذات شأن قل مثيلها ، وفي عالم يتطور تطوراً غريباً و ينقلب انقلاباً سريعاً و يتمخض بحوادث ومشاكل يتعذر سبر غورها .

القدر تغلي والبخار يتكاثف ولكن الطبخة لاتزال مجهولة !

حالة العالم اليوم هي اشبه بحالة بني اسرائيل ، وهم في برية التيه ، بعد ان تركوا ارض الفراعنة وقبل ان يدخلوا ارض الميعاد . سائر ضل سبيله ، وانتهت به قدمه الى مفرق الطرق ، سائح وصل الى برزخ ممتد بين بلادين او وقف على جسر يصل ارضاً معروفة هجرها بارض مجهولة يطلبها — هذا هو مثلنا ، وذاك ما نحن عليه .

فنحن في اعتبار موقفنا الاجتماعي والروحي والعقلي على العتبة — لا في الدار ولا في الغرفة .

المهم من امر عصر الانتقال ان نفسية القوم فيه تكون مائعة سائلة — لا متصلبة جامدة — مستعدة لان تتخذ شكل الوعاء الذي توضع فيه وتتكيف بموجب القالب الذي تسكب اليه .

اذا كان لابد من تعيين سمة نسم بها نفسية قوم هذه حاله فتلك السمة هي علامة السؤال . علامة السؤال ، اداة الاستفهام ، حروف الشك هي الآن مرسومة فوق كل معالم عمراننا ، وعلى مؤسساتنا التي ورثناها من آبائنا واجدادنا . المبادىء التي سار عليها اسلافنا والمعاهد التي تمثل نشوء قرون واختبار اجيال كلها اليوم يداخلنا الريب في صلاحيتها للبقاء واهليتها للحياة .

من الواضح اذن ان التقليد في حالة كهذه — السير في الطريق المطروق — لايكفي وقلما يفيد . بل لابد من تخطيط خطط جديدة واعمال قوة الابتكار والاستنباط . والزعيم الزعيم من اتبع مثال ذلك القاضي العربي ، الماوردي ، الذي جاءه يوماً احدهم وقال له « ايها الشيخ اتبع ولا تبتدع » فاجابه القاضي الحكيم « اني اجتهد ولا اقلد »

هنا تأتي مهمة ابن الجامعة وارسالية رجل التهذيب .

وظيفة المهذب ان يرى قبل غيره ، واكثر من غيره ، وابعد من غيره . ومهنة رجل العلم ان يصطنع القوالب لتكييف رأي الامة المائع وانكوين شعورها . ذلك ، لا اقل ، هو ماينتظر منه ويليق به .

المهذب التهذيب الحقيقي هو الرائد يستكشف مجاهل المستقبل ومخابئه ، وينير خطى التابعين واللاحقين ، ويمهد سبل التقدم والرقي للعموم ... »

***

اما مؤلفاته فهي ترجمة انكليزية لكتاب « فتوح البلدان » للبلاذري مع شروح وتعليقات وهو الكتاب الذي نال عليه شهادة دكتور في الفلسفة

من جامعة كولمبيا . وله كتيب في « انطونيوس البشعلاني » اول مهاجر سوري الى الولايات المتحدة . وقد كتب مقالات عديدة في المجلات العربية الشهيرة منها مقالة في المقتطف عن « السوريين في الولايات المتحدة » طبعت وحدها (١٩٢٢) و « اميركا في نظر شرقي » في الهلال طبعت وحدها ايضاً (١٩٢٤) و « اللغات السامية المحكية في سورية ولبنان » في مجلة الكلية وطبعت وحدها (١٩٢٢) . هذا عدا عن بعض كتاباته بالانكليزية ومقالاته التاريخية في مجلة الجمعية الشرقية الاميركية . وهو يجيد العربية والانكليزية ويعرف الافرنسية والعبرانية والسريانية وشيئاً من الالمانية .

بغداد : متي عقراوي

اخترع روبرت كودرد في اميركا سهماً نارياً يطلق من الارض الى القمر بسرعة ستة اوسبعة اميال في الساعة بالمئة ميل الاولى و بعد ان تؤثر عليه الجاذبية يسير خمسة آلاف ميل بالساعة .

بين الولد والوالدة

الولد : لماذا صار رأس والدي اصلع

الوالدة : من كثرة التفكر

الولد : ولم شعرك غزير بهذا المقدار ؟

الوالدة : صه . اخرج خارجا . .

بين المعلم والتلميذ

المعلم : قل ابانا

التلميذ : ابانا

المعلم : كمل

التلميذ : الذي

المعلم : كمل

التلميذ : في السماوات

المعلم : كمل

التلميذ : ليتقدس

المعلم : كمل ياحمار

التلميذ : اسمك

هو وهي

للاستاذ لبيب الرياشي

عرف الاستاذ الرياشي باسلوبه الشعري الفلسفي الخاص كما اشتهر بحرية فكره وثورته على النظم البالية ، تجد كل ذلك ممثلا في كتابيه « النبوغ » و « الجبابرة » . وهو يشتغل بمؤلف ثالث جديد من هذا الطراز بعنوان « السحرة » والمقال التالي الذي اتحف الحرية به فصل معجب منه .

« زرافة الساحرة »[1] ترفع الحجاب عن رصد « الحب » وتمثله عارياً بشكله الحقيقي الطبيعي — لتعلم ابنة جنسها دستور السلطة النسائية الملوكية .

قالت زرافة لتلميذها النجيب عند مابحث عن المرأة والرجل :

الرجل يا أخيّ يقول — اريد ...

المرأة تقول باحترام ودلال — هو يريد ...

والنابغة تقول تلطفاً قول اية امرأة — يريد ...

اما واقع الحال فهي التي تريد !

* * *

الرجل الحقيقي — الرجل البطل — مصارع ما عمّر ، محاوب — وان اختلفت انواع المصارعات ؛ وتبدلت مواقع الحروب .

مداعب ماعاش لاعب — وان تلونت اشكال المداعبات ؛ وتكيفت صور اللعب .

لذلك تعشق هذا الرجل — المرأة ؛ وبدلالها تهيم — تعشقها وتهيمها لانها اللعبة الاشد خطراً في الحياة ؛ الالمع مواقع مؤثرة في مضمار المسابقات .

* * *

(١) زرافة الساحرة بطلة من ابطال كتاب « السحرة »

المحارب لا تسره المعارك العادية ؛ ولا يفتخر بتملك الحصون المدمرة غير الحصينة ؛ والقلاع الواهية غير المسلحة .

إنه لا يفتخر سوى بافتتاح الحصون والقلاع ذات الحامية القوية العديدة الشديدة .... لهذا يستحقر العاطفة التي تفتح بنظرة ؛ ويمتهن القلب الذي يستسلم قبل الاستبسال وإجادة الدفاع .

والمحارب لا يحب الأثمار الناضجة كثيراً — انه يضحي للمرأة التي تبقى مزيجاً من الحموضة او شيئاً من الفجاجة — مختلطاً برقتها ...

على ان هذا الرجل الحقيقي مهما بلغ من البطش والبطولة يظل مختبئاً وراء حجب رجوليته — الولد

الولد بطبائع الوالد وميوله

المرأة المتنبهة الذكية تستكشف ذلك الولد — الذي يحب المجانة والدعابة واللعب والجديد والامل والدغدغة .

وما احب الرجل المجانة والدعابة واللعب والجديد والامل والدغدغة الا لان الحياة — بشكل واحد ايتها كانت — ثقيلة ؛ مملة ؛ مضجرة منفرة .

***

النساء اللواتي يبتعد الرجال عنهن بنفور — هن من الجاهلات طبائع الرجل ؛ وميول الولد الساكن بامان واطمئنان وراء حجب الرجولية .

اما المرأة التي تعرف ان تكون لعبة الماس مشع ؛ منير ؛ لامع — فانها تجدد العواطف في الرجل وتيقظها وتلونها ؛ الالوان القزحية الجميلة في جميع اطوار الحياة . وتقوي رابطة الحب التي ترمي اليها وتتطلبها ! والتي هي قبلة امانيها .

اذ كل ماتفهمه المرأة من الحياة ؛ ومن الشرف — هو حياة الحب ؛ وشرف الحب .

ونيل ذلك الشرف ان يزداد حب محبها مع الايام ؛ وينمو ويستيقظ مع الوقت .

إذن من فهمت ملكات المحارب ؛ واستكشفت الولد في البطل فقد عرفت ناموس الرصد الساحر ؛ واملت دستور السلطة الانثوية فيظل الرجل لها عابداً وظلت له معبودة .

وان قال اريد ؛ وقالت باحترام ودلال — يريد .

ان امرأة تلك مقدرتها هي التي تريد بقولها تلطفاً — يريد .

بيروت : لبيب الرياشي

﴿ أكل الهواء ﴾

يقول العالم دانيال برثلوت بان الغذاء مستطاع استخراجه من الهواء وهو يقوم بتجارب مهمة من هذا القبيل .

وقد خطب مؤخراً في مجمع كبير من العلماء وشرح اعتقاده وذكر التجاريب التي قام بها في هذا السبيل ومما جاء في خطبته قوله :

لقد ابتدأت حيث انتهى علماء القرن الثامن عشر . اذا وضع احدهم فارة في اناء من زجاج محكم السد فهذا الفارة تموت بعد ان تتنفس جميع مافي الاناء من اوكسيجين .

ولكن اذا وضع في الاناء نفسه نباتة حية فالفارة والنباتة تعيشان معاً . وبعبارة اخرى فان النبات اشبه شيء بمعامل صغيرة فهي تستخرج الكينين والمورفين .

وحتى تكون التجربة بالفارة ناجحة يجب ان تجري في نور الشمس وهكذا فقد قمت بتجارب عديدة لامزج الكاربون بالبخار وهما من العناصر التي تؤلف الهواء بقصد استخراج السكر الذي هو غذاء ضروري فلم افلح تماماً لان التجاوب الكيماوية من هذا القبيل تستوجب مشقة كثيرة ونفقات طائلة ولكن من المنتظر انه لا تمر خمسون سنة حتى يستطاع استخراج الغذاء من الهواء بطريقة تجارية رخيصة .

تجاه اللانهاية

للاستاذ معروف الرصافي

أبعد الدهر في الفضاء مكره عالقاً في مكره بالمجره

ان ام النجوم بنت زمان لم تزل حادثاته مستمره

في فضاء لو سافر البرق فيه الف قرن لما اتى مستقره

ولو الشمس ضوعفت الف ضعف لم تكن في اثيره غير ذره

ولو الفكر غاص فيه مغذاً لم يكن بالغاً يد الدهر قعره

سعة تحسب المجرة فيها حلقة القيت بصحراء قفره

يقف الفكر دونها مكوئداً مقشعراً وتأخذ العقل حيره

لو اضفنا الى الفضاء فضاء مثله لم يزد ولا قيد شعره

ان تكن هذه المجرة نهراً مستفيضاً فشمسنا منه قطره

او تكن ارضنا من الشمس جزءاً فهي سقط من جرة مستحره

او تسائل عنا فانا هباء ذر من صنعة القوى بذره

صادفتنا اشعة من حياة فظهرنا وهل لاول مره ؟

كل من جاوز الاشعة منا فهو هاو في ظلمة مكفهره

فعلام الحقود يضمر حقداً وعلام الجهول يظهر كبره

بغداد : معروف الرصافي

بين المعرفة والانكار

للشيخ علي الشرقي

يا وردةً امرعت بدمع يعرفها القطف والذبول
اقول آه وكم حديث يقلع صدري ولا اقول
عندي وعند الكنار روح يعرفها الفجر والاصيل
يعرفها العود والندامى يعرفها الكأس والخميل
يعرفها المنعش ارتياحاً يعرفها الرونق الجميل
يعرفها الورد وهو ضاحٍ يعرفها الروح والقبول
يا وردةً امرعت بدمع يعرفها القطف والذبول
اقول آه وكم حديث يقلع صدري ولا اقول
عندي وعند الاديب روح ينكرها الدم والعروق
ينكرها البيت والزوايا ينكرها الباب والشقوق
ينكرها الحي والضواحي ينكرها الركب والطريق
ينكرها حادث جديد ينكرها العالم العتيق
يا وردةً امرعت بدمع يعرفها القطف والذبول
اقول آه وكم حديث يقلع صدري ولا اقول
عندي وعند الفقير روح يعرفها الموت والخلاص
يعرفها العرش والكراسي يعرفها السيف والرصاص
يعرفها ادهم وسجن يعرفها الجرم والقصاص
يعرفها معمل وحرث يعرفها الكوخ والخصاص
يا وردةً امرعت بدمع يعرفها القطف والذبول

اقول آه وكم حديث	يقلع صدري ولا اقول
عندي وعند المريض روح	تنكرها الارض والسماء
تنكرها ظلمة ونور	ينكرها اليأس والرجاء
تنكرها يقظة ونوم	ينكرها الظعن والثواء
ينكرها رائح وغادٍ	ينكرها الصبح والمساء
يا وردة امرعت بدمع	يعرفها القطف والذبول
اقول آه وكم حديث	يقلع صدري ولا اقول
عندي وعند الفلاح روح	يعرفها النور والنسيم
يعرفها الوحل والسوافي	يعرفها الثلج والسموم
يعرفها منجل وحبل	يعرفها الشوك والصريم
يعرفها عاطش ويسقي	يعرفها واجد عديم
يا وردةً امرعت بدمع	يعرفها القطف والذبول
اقول آه وكم حديث	يقلع صدري ولا اقول
عندي وعند الضعيف روح	تنكرها النار والدخان
ينكرها ساخط وراضٍ	ينكرها الجوي والحران
تنكرها نخوة وحزم	ينكرها القلب واللسان
تنكرها همتي وهمي	ينكرها الوقت والمكان

النجف :

علي الشرقي

—o***o—

الزوج المريض — لي وصية عندك ياماري بعد موتي وهي ان لا تتزوجي بجارنا فيلبس .

الزوجة — كن مطمئناً فقد اتفقت مع غيره .

رأي أبي العلاء

في الروح والجسد

للاستاذ معروف الرصافي من كتابه « آراء أبي العلاء »

(٢)

والخلاصة انه يقول هل تكون الروح باقية بعد الموت قائمة بنفسها من دون جسد ؟ وعلى تقدير كونها باقية هل يصحبها العقل فتحس وتشعر وتأسى كما قيل لفراق الجسد ؟ هذا كله غير معلوم على رأي أبي العلاء وكل ماقيل فيه ليس الا من الظنون التي لاتسمن ولا تغني من جوع . بل قد صرح ابو العلاء بموت الروح والجسد معاً اذ قال :

وشخصي وروحي مثل طفل وامه ... لتلك بهذا من يد الرب عاقد
يموتان مثل الناظرين تواردا ... فلا هو مفقود ولا هي فاقد

اي انهما يموتان فيفقدان الحس بعد الموت فلا يشعر احدهما بفراق الآخر . وقال يرد على من يقول انها تأسى لفراق الجسد :

أتأسى النفس للجثمان يبلى ... وهل أسي الحيا لفراق دجن
وما ضر الحمامة كسر ضنك ... من الاقفاص كان اضر سجن

وقال ايضاً

يا روح شخصي منزل أوطئته ... ورحلت عنه فهل أسفت وقد هدم
مازال في تعب وهم دائم ... فلعله عدم الاذاة بأن عدم
لو كان ينطق ميت لسألته ... ماذا أحس وما رأى لما قدم
إن تشوقي دار الجنان فانما ... فارقت من دنياك ناراً تحتدم

وقال ايضاً

يا روح كم تحملين الجسم لاهية ... ابليته فاطرحيه طالما لبسا
ان كنت آثرت سكناه فمخطئة ... فيما فعلت وكم من ضاحك عبسا

أو لا فجبر وان اشوى فجاهلة كالماء لم يدر ما لاقاه إذ حبسا

لو لم تحليه لم يهتج لمعصية وكان كالترب ما اخنى ولا نبسا

يقول ايتها الروح ان كنت سكنت هذا الجسد باختيارك فانت مخطئة فيما فعلت وان لم يكن ذلك باختيار منك فانت مجبرة على سكناه وان لم يكن هذا ولا ذاك بل كنت كالماء الجاري لقيه حوض فاحتبسه فانت جاهلة كالماء الذي يجهل ما لاقاه بعد حبسه في الحوض .

هذا رأي أبي العلاء في الروح واما رأيه في الجسد فقد قال :

لا تكرموا جسدي اذا ماحل بي ريب المنون فلا فضيلة للجسد

كالبرد كان على اللوابس نافقاً حتى اذا فنيت بشاشته كسد

واروه من قبل الفساد فانه جسم اذا فقد حرارته فسد

وقال ايضاً

تكرم اوصال الفتى بعد موته وهن اذا طال الزمان هباء

واورواحنا كالراح ان طال حبسها فلابد يوماً ان يكون سباء

وقال ايضاً

طأ بالحوافر قتلى في مصارعها فالجسم بعد فراق الروح كالمدر

وقال ايضاً

لو شك بالطعن ميت لم يجد ألماً فالرمح فيه كاشفى الخرز في الادم

وقال مستدلاً على ان الجسم لايحس ولا يتألم بعد الموت

واذا يد قطعت فان عشيرها لو حرقت بالنار لايتألم

وقال ايضاً

ان طاب خيمك في الدنيا فلا تخم ولا تضن بمقتول على الرخم

فالجسم ان زايلته الروح صار لقى كلا على القوم مافيه من الضخم

بغداد : معروف الرصافي

الى سيليا

مترجمة عن الشاعر الانكليزي « بن جونصن »

ولد « بن جونصن » (Ben Jonson) عام ١٥٧٣ وتوفي عام ١٦٣٧ . وهو من كبار شعراء الانكليز ومؤلفي رواياتهم التمثيلية في ذلك العصر ، وكان صديق « شكسبير » وتعين شاعر المملكة من عام ١٦١٩ وخير رواياته التمثيلية رواياته « كل امرء ومزاجه » (Every Man and His Humour) و « الكيمي » (The Alchemist) وعند وفاته دفن في دير « وستمنستر » بلندن .

اشربي نخبي بعينيك

فاقطع لك عهداً بعيني

او اتركي لي قبلة في الكاس

فلا اطلب الخمرة مادمت حيا .

واعلمي ان ظمأ النفس

لايشفيه غير شراب الآلهة : —

فلو تسنى لي ان ارتشف من سلسبيل الآلهة .

لما فضلته على شرابك .

لقد بعثت اليك باكليل من ورد .

ولم ابعث به تكريماً

بل ارسلته مؤملاً ان لا يذبل بالقرب منك

فنفخت فيه نسمة من نسماتك

ورددته الي نضيراً .

واقسم لك بالله

ان ذلك الاكليل

لم ينم وينشر عرفه الطيب بقوة كامنة فيه

بل بنسماتك المنعشة

المرأة وفلسفة التناسليات

بقلم الدكتور حنا بك خياط مدير صحة العراق العامة

طلبنا الى معالي الدكتور حنا بك خياط ان ينتقد كتاب « المرأة وفلسفة التناسليات » الجليل فاتحفنا بالكلمة التالية :

حضرة رئيس تحرير مجلة الحرية الغراء المحترم

بعد التحية واشارة الى كتابكم المؤرخ ٢٧ تشرين الاول ٩٢٤ لم أر مجالاً كافياً لتلبية طلبكم بنقد طي كتاب الطبيب فخري بك في « المرأة وفلسفة التناسليات » ولا ارى ما يسوغ لي تبيان فكرتي وشعوري الخاص في مؤلف يستهدف واضعه في اجزائه المختلفة موضوعاً حيوياً وقد استند فيه على اختباره الشخصي كما ورد في المقدمة حيث لم تزل اغلب اسس تلك الفقرات المتسلسلة معلقة بين نشريات سابقة لهذا الاثر اجهلها بكليتها واخرى لم تنشر بعد هي قريبة النشر ان شاء الله .

الفت نظري حين مطالعتي الاثر المذكور نقطتان مهمتان لم ازل متردداً في كيفية تعليلهما وتأويلهما وهما :

١ — « ان خلو اللغة العربية من اي مؤلف يطرق هذا الموضوع طبقاً لقواعد العلوم الحديثة . لان اجل ماحوته اللغة العربية ليومنا هذا هو بعض مؤلفات لا نرى فيها الا وصفاً لما يسمونه (المزاج الحاد) و (المزاج العصبي) و (المزاج اللمفاوي) الخ . ص ٦ » ، كان من اهم العوامل التي حملت حضرة المؤلف الى وضع كتابه الذي يعتبره كفاتحة لعلوم التناسليات و با كورتها .

ان المؤلف يشكر على اثره من حيث الهيأة والاساس ولكن اعتقد ايضاً بان الآثار الطبية العربية الحديثة لم تكن امراً مسكوتاً عنه حتى هذا العهد

ولدينا مجموعة كبيرة من هذه السلاسل الثمينة وفيها آثار الاساتذة الشهيرين كفانديك وشاكر الخوري وغيرهما في مصر وآخر اثر من هذا النوع هو « فن القبالة » لمؤلفه الطبيب سامي شوكت البغدادي .

٢ — يرى في المقدمة « ان الكتب العربية لم تبحث عن التناسليات طبقاً لقواعد العلوم الحديثة الا بصورة سطحية وبتعابير غير علمية كانت تلوكها السنة مؤلفي العصور الغابرة حيث كان عرفانهم من علوم التناسليات لا يتجاوز عرفانهم بالتلغراف اللاسلكي . »

فكرت ملياً في هذه الفقرة ولم اتمكن من التوفيق بينها وبين الفقرة الاخرى الواردة في ص ١٠٧ من الاثر عينه حيث تذكر « بان دراسة الاعضاء الاولية وان كانت سطحية الا انها تدل على مبلغ تقدم العرب والصينيين والمصريين واليونان والرومان في علم دراسة التناسليات .

اخيراً لا اريد ان اعتقد بان هذا الفرع الطبي كان مجهولاً في القرون النازحة العهد . ولم يكتشف على حجره الاساسي الا على عهد داروين . ان علم الطب يعترف اليوم بان الفضل لوضع الحجر الاساسي الحقيقي للبنيان الضخم الذي يدعوه علماء الطبيعة « نظرية النشوء والارتقاء » ليس لداروين كما ذكر الزميل فخري بل لرجل اعظم منه وقد سبقه باجيال حيث صرح بهذه الحقيقة الطبيعية وهذا النص بحروفه : « خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة » الخ . وعلى اثر هذا البيان الصريح لا ارى مايحملنا على قبولها كنظرية حديثة بل كحقيقة ناصعة قديمة .

بغداد : صديقكم

الدكتور حنا خياط

نقد نزهة المشتاق

في تاريخ يهود العراق

لمحمد بهجة الاثري

« نزهة المشتاق » اسم « عتيق ! »[1] لكتاب « جديد » في تاريخ يهود العراق. الفه يوسف رزق الله غنيمة البغدادي ، وآزره « الاستاذ المفضال الاب انستاس الكرملي المحترم اذ تلطف ووقف على مسودات طبعه وتصحيحها » وقد « توخى في كتابة هذا التاريخ الحقيقة الناصعة وسرد الاخبار بعد تدقيق النظر فيها ! وتمحيصها ! واسنادها الى مراجعها . اذ لا غاية له من تأليفه الا خدمة العلم والتاريخ » و « آخر امنية له ان ينتقد رجال العلم هـذا الكتاب ويظهروا مواضع الخلل منه تمحيصاً للحقيقة التي هي قبلة كل نفس تصبو الى العلم الحقيقي » .

هـذا ما يقوله في مقدمة الكتاب ولطالما تردد الى سمعنا امثال هذه الاقوال ممن غبر وحضر من « المؤلفين » ...

اما دعواه « توخي الحقائق الناصعة وسرد الاخبار بعد تدقيق النظر فيها وتمحيصها » فـ ... مادح نفسه يقرؤك السلام ! ... وعند الامتحان يكرم المرء او ... !

واما تمنيه « ان ينتقد العلماء كتابه » فالظاهر — والله اعلم ! — انه جارى في ذلك من تقدمه من « اصحابه » ايضاً . فقد ثبت عندنا انهم يقصدون بهذه « الدعوة » اظهار « الشجاعة الادبية » الملأ ! ولا يريدون من الانتقاد الا التقريظ البحت ، والاطراء المحض ، والثناء الخالص. وقل — ان شئت — « الفارغ » الذي عودهم عليه اصحاب الصحف السيارة ومن كان على شاكلتهم

---

(١) اريد به كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي »

ممن يكيلون الالفاظ جزافاً . عاملهم الله بعدله !

وها نحن اولاء — وقد اعتامنا منشىء هذه المجلة لانتقاد هذا الكتاب ورغب الينا في اسعاف المؤلف بامنيته ! — نذكر مالاحظناه على « المؤلف » متوخين طريقة الايجاز في البيان والايضاح. وودنا لو يتسع لنا نطاق الوقت فنستوفي ونشفي . ولكن ...

***

١— ان من الكتب مايستهوي النفوس ويخلب الالباب برشيق عباراته . وبديع اشاراته . ودقيق مبانيه . ولطيف معانيه . فتلذ مطالعته ويحمل الشادي على مزاولته الفينة بعد الفينة ولا يعروه ادنى ملال اوكلال . وكتاب « نزهة المشتاق . في تاريخ يهود العراق » ليس من ذلك في ورد ولا صدر !

واقول — غضب المؤلف ام لا — : انه لكتاب جاف. يكاد يتميز بمطالعته الشغاف . سقيم التركيب . مشوش الترتيب . ضعيف المعاني. واهي المباني . ويتبين لك ذلك مما اعرضه على انظارك :—

٢— قال (في ص ١١١) نقلا عن المقتطف : « ومن ادباء اليهود ابو عبيدة الشاعر المتوفى سنة ٢٠٩ ﻫ (٨٢٤م) وله كتاب المثالب » .

سبحانك اللهم !..

ما كان ابو عبيدة يهوديا ولكن كان حنيفاً مسلماً ... كيف وهو اول من صنف « غريب الحديث » ؟

نعم : قيل له مرة — وقد كان شعوبياً ويرى رأي الخوارج ايضاً — : يا ابا عبيدة قد ذكرت الناس وطفت في انسابهم فبالله إلا عرفتنا من ابوك ؟ وما اصله ؟ فقال :—

« حدثني ابي ان اباه كان يهوديا بياجروان ».

فبالله عليك ! هل « يلزم » اذا كان جده يهودياً — ان يلحق باليهودية

ويكون شريك جده « المرحوم » في العقيدة ؟

ان « نعم » ... او ، لا ! فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين !

ثم كيف نعته — ياهذا — بالشاعر ؛ وقد قال ابو حاتم : —

« وكان (اي ابو عبيدة) مع علمه اذا قرأ البيت لم يقم اعرابه وينشده

مختلف العروض » (١)

نعم : قيل (٢) « انه كان يقول شعراً ضعيفاً » وان اصلح ماروي له قوله :

يكلمني ويخلج حاجبيه ... لاحسب عنده علماً دفيناً

وما يدري قبيلا من دبير ... اذا قسم الذي يدري الظنونا

ولكن هل يسوغ لك ان تحشر « من يقول الشعر ضعيفاً . ثم يكون اصلح ما روي له مارأيت » في زمرة قالة الشعر وامراء البيان ؟ فلامهات الشعراء الهبل !! ولكم الويل مما تصفون ! ايها الكتاب والمؤلفون !

ومما يؤخذ عليه انه (في هذه الصفحة ١١١) نقل عبارة عن تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ونسبها له . وهي من طبقات الادباء ص٢٨ فكان عليه ان يرد الامانة الى صاحبها ولا يخون ...

ولكنه ابي الا « التحدث بنعمة » جرجي زيدان ؟ وضرب الصفح عن ذكر علمائنا اولئك الذين اتعبوا افكارهم وسهروا لياليهم في تدوين العلوم والآداب وتحرير المسائل وكشف المعضلات ثم تركوها لنا لنستضيء ونهتدي بنورها في دياجي الجهل والخمول .....! « نمسك هنا عنان جواد القلم خشية ان يجمح بنا فنخرج عن البحث »

لها بقية

١-٢ بغية الوعاة ص ٣٩٥

حديث الاندية العلمية والادبية

في مؤتمر التاريخ

القى الدكتور اريخ براند نبرغ استاذ التاريخ الحديث في كلية ليبزج في الجلسة الختامية لمؤتمر المؤرخين الالمان الذي عقد في مدينة فرنكفورت ، محاضرة هامة عن « منشأ الحرب » ، والدكتور براند نبرغ علامة ثقة ، جم النفوذ في الدوائر والصحافة الديموقراطية وقد كان خلال الحرب عضواً في جماعة « الفاترلاند » او الجماعة الوطنية وقد قابلت الاندية السياسية والعلمية الالمانية وكذلك الصحافة الالمانية اقواله باستحسان كبير نثبت ملخصها للتاريخ :

وقد جعل الاستاذ براند نبرغ فاتحة بحثه مسألة ما اذا البغضاء القومية كانت من الشدة بحيث كان من المحتوم ان تنشب الحرب مع افتراض ان الرغبة الصادقة في السلام كانت موجودة لدى الفريقين ، فاجاب عن ذلك سلباً قائلاً انه لو اجاب بغير ذلك لكان معناه تجاهل نشاط الساسة تجاهلاً تاماً . وقرر ان الصراع بين النظريات الديموقراطية والمطلقة الخاصة بالدولة كان منشأ للخطر وانه لا يمكن اغفال زعم دول الحلفاء من انها كانت تحارب من اجل حضارة ديموقراطية جديدة . وان الريخستاغ لم يكن قبل الحرب سوى لجنة مشرفة .

على ان مبدأ الجنسية الذي غذته الديموقراطيات لا الخلافات الدستورية بين الدول هو الذي اذكى ضرام البغضاء الوطنية وقد كان في وسع الفريقين ان يجدا حلاً سلمياً لتلك المشكلة من طريق التقدم السياسي .

ثم اشار الى « مجموعة ثانية من ضروب البغضاء » يمكن التعبير عنها بالنضال من اجل السلطة وهو نضال قامت فيه فرنسة بدور بارز خلال القرن التاسع عشر ، ولم تخض المانية غماره الا بعد سنة ١٩٠٠ فقال ان المسؤولية تقع على احزاب الحرب التي اثارت النكبة النهائية لان جموع الشعب في كل الامم كانت هادئة مسالمة ، خلا فرنسة والروسية حيث استطاع دعاة « الثأر »

وانصار الجامعة السلافية ان يؤثروا في مجرى السياسة . وقد اثبتت مستندات المحفوظات الروسية ان المسيو بونكاريه والمسيو اوفولسكي (سفير روسية في باريس عند نشوب الحرب) ائتمرا على ان يثيرا خلافاً مع الدول المتوسطة متى سنحت الفرصة حتى يمكن بذلك اعتبارها معتدية وحتى يكفل ذلك لهما معاونة بريطانية العظمى . وكان في بريطانية ايضاً حزب للحرب ولكنه لم يستطع ان يؤثر في سياسة الحكومة ولم تكن المانية خلواً كذلك من انصار الحرب فقد برهنت بعض المذكرات المنشورة — مثل مذكرات الكونت فالدرسي — على انه كانت ثمة عصابة تريد الحرب اما دعوة انصار الجامعة الجرمانية فلم تكن ذات اهمية سياسية كبيرة وكان القيصر ذاته رجلا هادئاً مسالماً .

« على ان القيصر لم يكن الرجل القوي الذي يزعم ، فقد كان يسره ان يشعر انه رجل قوي ، ولكنه كان في اعماق خلقه ضعيفاً ينحني امام من هم اقوى منه . وهو لم يقبض بشخصه قط على زمام السياسة لانه لم يعمل بل كان يمضي كل ايامه في استعراضات باهرة لم تسمح له بفرصة للحكم » .

ثم انتقل الاستاذ بعد ذلك الى تحقيق نصيب المانية في الحوادث التمهيدية للحرب فصرح بان المستندات التاريخية قد اثبتت ثبوتاً لامراء فيه انه لم توجد في المانية قط حكومة تعمل للحرب وانه قد يمكن ان يرمي الساسة الالمان بالقصور في الحكم الهادىء وفي العزيمة وفي الحزم ولكن لا يمكن اتهامهم قط بسوء النية .

ان اعلان المانية للحرب على فرنسة ضرورة نشأت في نفس الوقت الذي انفجر فيه بركان الخلاف بين الروسية والنمسة وترجع تلك الضرورة الى

مشروع شليفن الذي وضع للتعبئة دون النظر الى عواقبه السياسية . وكانت فرنسة ترقب تلك الفرصة لانها كانت على علم بمشروع التعبئة واتخذت دول الوفاق من تسرع النمسة ومن سوء تصرف المانية في ايثاقها الامبراطورية الالمانية باعقاب النمسة حجة لان تفعل ماشاءت واستطاعت فرنسة والروسية ان تواجها دول الوسط عندما الصق بها دور المعتدي في نظر العالم باسره وان تحولا دون التزام انكلترة للحيدة بعد ان ترددت طويلا » .

روح الفرد وروح الجماعة

خطبة القس حنا رحماني مدير مدرسة الطاهرة في الموصل

(٢) تابع

الا انه رغماً عن ذلك فقد وضع باريه في طوايا جوانحه ومزج مع اعمق عواطفه وخلط مع كريات دمه الروح الاجتماعية فنشأ الانسان اجتماعياً طبعاً حتى سماه الفلاسفة على حد سواء حيواناً ناطقاً او حيواناً اجتماعياً ، والعبارتان متقابلتان مترادفتان . لا بل حسب رأي الفلاسفة اليوم ان هذا الميل الى الاجتماع هو الذي انشأ النطق ومنه تكون الكلام وخلقت اللغات وتميزت وتناسلت وتكاثرت . وذلك لما كانت هذه سليقة الالفة قوية في الانسان واقترب الانسان من رفيقه واحتاجا الى مبادلة الافكار ورأيا ان الايماء ليس بكاف قدمت شفاههم بدافع الطبيعة للنطق شرارات ضعيفة اولاً ثم قويت وكبرت فصار الانسان يتكلم لانه اجتماعي عاش مع غيره . وما كان له والكلام لو كان خلق فرداً ليبقى فرداً .

فالنطق اذاً ، كما ترون سادتي ، نتيجة روح الاجتماع وبما ان النطق هو الميزة التي تفرق الانسان عن البهيمة فقد اصبح روح الاجتماع الحد الفاصل بين العاقل والغير العاقل من الحيوان .

لنخط خطوة اخرى في هذه النظريات قبل ان نصل الى المبادىء العملية .

ما الدافع الاول لفطرة الانسان ، وقد خلق فرداً مستقلاً بذاته ، لان يميل الى الاجتماع ؟

ذلكم الدافع سادتي هو حاجته الى مقاومة الطبيعة وقضاء حاجاته التي لا يحصر عديدها .

يقف الانسان ازاء الطبيعة وقد بينا غلظة طباعها واميالها العدائية نحونا ، يقف فيراها شاكة السلاح ، محددة الحراب ، مصقولة الصوارم ، مجهزة العدة ، مطهمة الخيول ، مستعدة للوثوب فيلتفت الى نفسه فيرى ذاته ضعيفاً اعزل فيدفعه فكره الى استنجاد غيره من بني جلدته فيتفقون ومن الاتفاق تنتج القوة فيقوون على دفع غارات الطبيعة .

انتصر الانسان على الطبيعة مرة واحدة وكفى ، لمَ لا يرجع الى حياته الفردية ؟ بعد انتصاره المتأتي من اجتماعه الى اخوانه يتطلع الى حاجاته الكثيرة التي لابد له من قضائها ليدوم له العيش . ما اكثر هذه الحاجات ! وكم هي متنوعة ومختلفة ! حاجات مادية من اكل وشرب ولباس وسكنى ، حاجات دينية من ارشاد وشرح ووعظ وتقويم ، حاجات ادبية من مشاورة ومبادلة افكار وتصحيح آراء واستنارة واستفادة .

في هذه الحاجات الاخيرة الحاجات الادبية احب التوسع قليلاً لانها تهمنا اكثر من غيرنا .

(لها تلو)

رابطة الذوق

شوقي في نظر الرصافي

وجدنا على منضدة الاستاذ الرصافي مجموعة صغيرة من شعر احمد شوقي بك نشرها احد المتأدبين المصريين حديثاً بعنوان « المختار من شعر احمد شوقي » وقد علق عليها الاستاذ ما يأتي :

« كل ما قرأته من شعر شوقي حتى الآن قد حملني على ان اصوره هكذا : صوّر القرن السابع او الثامن للهجرة بصورة غرفة ثم ضع فيها شاعراً من شعراء ذلك القرن ، ولكن افتح له نافذة تطل على العصر الحاضر فهو ينظر احياناً من تلك النافذة الى آثار المدنية الحاضرة من دون ان يؤثر نظره اليها اثراً في عقليته . فهذا هو احمد شوقي الملقب بامير الشعراء .

معروف الرصافي »

شيء عن المازني

نشرنا في الجزء الماضي قصيـدة من الشعر الطلق لحضرة الاستاذ ابرهيم عبدالقادر المازني استلفتت نظر القراء بموضوعها واسلوبها وقد اطلعنا في البريد الاخير على القصيدة المذكورة منشورة في « الفيحاء » الدمشقية مع قصيدة ثانية للشاعر بعنوان « هاتف من جانب القبر » من النظم المعتاد . وقد علقت الفيحاء على القصيدتين كلمة رأينا ان نثبتها هنا .

« يحتاج القارىء في فهم المراد من هذه المقطوعات الى معرفة الباعث على نظمها وفي الوقوف على ذلك الباعث اطلاع على صفحة طاهرة خفية من تاريخ ناظمها . وسر شريف من اسرار حياته الشخصية .

فجع الاستاذ الجليل حفظه الله بفقد زوجه التي كان لها عنده محبة الزوجة

والاخت والبنت جيماً ؛ وذلك في حادثة مخاض اودت بها وبجنينها ؛ وقد تركت لزوجها غلاماً هو اليوم كل سلوة ابيه في هذه الدنيا .

وقعت تلك الفاجعة منذ اربع سنوات ؛ فهجر الناظم على اثرها المدينة مفضلاً الاقامة على حدود الصحراء حيث مدينة الاموات ؛ ولا يزال في اكثر الليالي يتسلل الى قبرها بعد ان تهدأ كل نأمة ؛ ويقضي عنده ماشاء الله ان يقضي.

اما وقد علمت ايها القارىء ذلك السر ، فقد اصبح من السهل عليك ان تفهم المراد من هذه المقطوعات ، وان تعلم ايضاً اي وفاء ينطوي عليه قلب ذلك الشاعر الكبير . »

صاحبة فتاة الشرق

عادت الى مصر بعد سياحة في اوربة واميركة حضرة الكاتبة المعروفة السيدة لبيبة هاشم صاحبة مجلة « فتاة الشرق » وتولت المثابرة على اصدار مجلتها المشهورة بنفسها وقد شرعت تنشر مذكراتها عن سياحتها في فصول المجلة المختلفة.



السيدة لبيبة هاشم

عراقي ينشر مذكرات عن الثورة الروسية

لقد اخذ الجنرال صديق رسول باشا القادري الشاب العراقي في نشر مذكراته عن الثورة الروسية بعنوان « مذكرات القادري » تصدر كراسات متوالية في بغداد فرأينا ان ننشر رسمه بهذه المناسبة وقد قضى المؤلف ردحاً من الحرب العظمى قائداً في الجيش الروسي .

الاب انستاس الكرملي

غادر العراق بامر رئاسة المبعث الكرملي اللغوي المحقق الاب انستاس ماري الكرملي ووجهته رومية .

الوصفاء في فرنسة

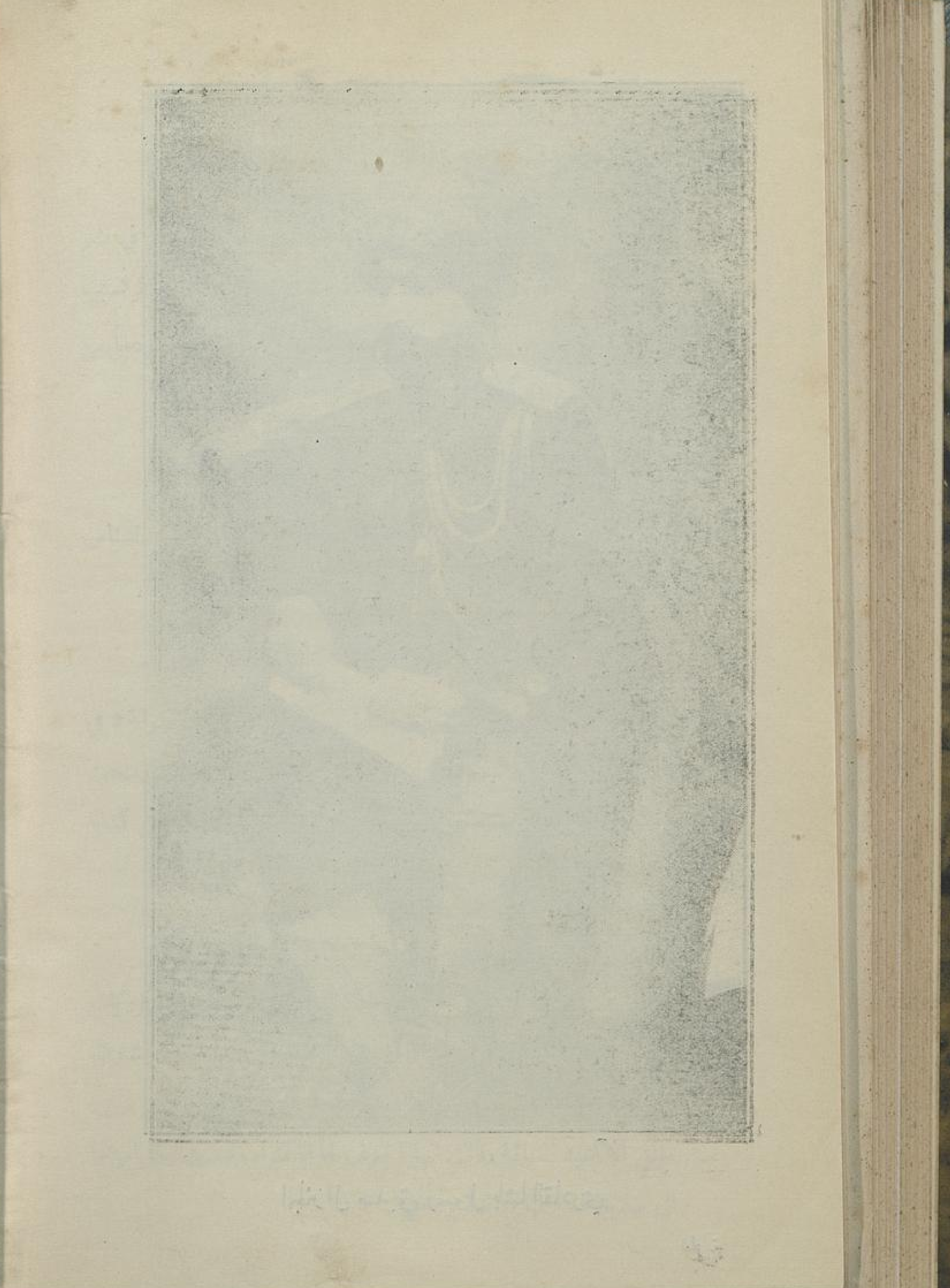
منحت الاكادمي الفرنسية « المسيو بوار » شاعر ومؤلف رواية « في الصين » جائزة الآداب الكبرى وقدرها عشرة آلاف فرنك . ومنحت « المسيو لوفريير » جائزة جوبير وقيمتها تسعة آلاف فرنك على كتابه « مأساة شعب » وهو تاريخ المستعمرين الفرنسيين في كندا .

تركة كاتبة

تركت الآنسة ماري كوريللي الكاتبة الانكليزية صاحبة الروايات الشهيرة وقد توفيت في ٢١ ابريل الماضي ٢٤٠٧٦ ليرة انكليزية وقد اشارت في وصيتها الى الرجل الذي تبناها وهي صغيرة وهو تشارلس مكاي من مؤلفي الاناشيد الغنائية وقالت انها لم تعرف لها ابا سواه واوصت بكل اموالها الى صديقة لها اسمها الانسة برتا فاير .



الجنرال صديق رسول باشا القادري



اناطول فرانس

ولد اناطول فرانس الحكيم الفرنسي الكبير سنة ١٨٤٤ وتوفي في ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٤. وانتقل به والده الى باريس وصار يشتغل في الوراقة في احد شوارعها. واناطول فرانس اسمه القلمي اما اسمه الحق فهو جاك اناطول تيو بلت

وبعد ان انجز جاك التعليم الابتدائي والثانوي واحرز شهادتهما اكب على المطالعة فحصل بنفسه العلم الوافر والاطلاع الغزير، وان اختلافه الى حانوت والده « المكتبة » حيث يجتمع كثير من رجال العلم والادب متباحثين في الموضوعات الادبية والاجتماعية المختلفة جعله يتشرب حب الادب منذ صغره.

اما دروسه العلمية فقد تلقاها في « كلية ستانسلاس » وشرع يؤلف الكتب وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره الا انه لم يثابر على التأليف بل تركه وعاد الى الدرس والتحصيل متوغلا بوجه خاص في دراسة الآداب وتاريخ اليونان والرومان. ولم يبلغ الربيع الرابع والعشرين حتى نشر كتاباً احدث ضجة في عالم الادب وهو درس وتحليل ادب « الفرد ده فيني » ثم مال الى الشعر ونشر ديوانين اظهرا انه وان كان يجمع في شعره غزارة المادة الى سلامة الذوق لكنه ليس بالموهوب في بلاغة الشعر بلاغته في النثر، فانصرف الى النثر وطفق ينشىء المقالات ويؤلف الكتب التي وسعت نطاق شهرته واذاعت فضله هنا وهناك

وقد ساعد في شبابه المسيو « ساغيلو » في تأليف « المعجم العام »

وانعم عليه المجمع العلمي الادبي عقيب اصداره كتاب « جريمة سيلفستر بونار » سنة ١٨٨٩ باحدى جوائزه الكبرى وعهدت اليه جريدة الطان بالنقد الادبي ثم جمعت مقالاته وطبعتها في كتاب على حدة في اربعة مجلدات. وانتخب عام ١٨٩٤ عضواً عاملا في المجمع الادبي الفرنسي.

ووضع على اثر نشوب قضية « قضية ريفس » الضابط اليهودي الشهير التي اوسعت شقة الخلاف بين الفرنسيين وكادت ان تجرهم الى حرب اهلية شعواء، كتاباً حمل فيه حملة شديدة الوطأة على قومه الفرنسيس منددا باخلاقهم وتقاليدهم وقد افرغه في قالب تهكم وسخرية .

ونال سنة ١٩٢٢ جائزة جمعية نوبل الاسوجية في الادب الخيالي فتبرع بهذه الجائزة وقدرها ثمانية الاف ليرة الى الجياع الروس فاثبت بذلك شدة عطفه على الفقراء والبائسين .

اما اخلاقه وصفاته فقد اشتهر عنه التواضع والدعة ورحابة الصدر وطول الاناة ، ومقت التعصب الديني. عاش محافظاً على القواعد الصحية كل المحافظة وظل يحب النساء ويميل الى مداعبتهن . وتجند سنة ١٨٧٠ في الجيش في الحرب البروسية الفرنسية واقترن في شيخوخته بالآنسة ايما ليبروفيت في تشرين الاول سنة ١٩٢٠ وعمره ٧٦ سنة وعمر العروس نحو الاربعين وكان قد شاع قبل زواجه ببضع سنوات انه خطب الآنسة برندو وهي ممثلة اجتمع بها في زيارته لبونس ايرس .

وقد انتصر لفيكتور مرغريت مؤلف رواية « لا كارسون » الشهيرة وقام بوجه الحكومة مدافعاً عنه .

وفي السنة التي نال جائزة نوبل اصدر قداسة البابا حرماً عاماً على جميع مؤلفاته .

مؤلفاته :

لقد خلف اناطول فرانس ثروة طائلة لعالم الادب بمؤلفاته ذات القيمة الغالية نعد منها :

(١) حياة الفرد دهفيني وأدبه . (٢) القصائد الذهبية . (٣) ديوان الاعراس الكورنثية . (٤) رواية جوكاست والهرة الهزيلة . (٥) كتاب

صديقي . (٦) جريمة سيلفستر بونار . (٧) رواية تاييس . (٨) رواية حلى الملكة بدوين . (٩) رواية الزنبقة الحمراء . (١٠) حديقة ابيقور (١١) الحياة الادبية (اربعة مجلدات مقالات انتقادية ادبية) . (١٢) التاريخ المقارن (أربعة مجلدات) . (١٣) جزيرة البانكوان . (١٤) عطش الآلهة (عن الثورة الفرنسية) . (١٥) ثورة الملائكة . (١٦) الكونت موران . (١٧) مرغريت .

وقد وجد في وصيته التي فضت بعد موته انه يرغب في ان يدفن في مدفن « سان سير » وان لا توضع زهور على قبره ولا تلقى عليه الخطب .

(ر . ب)

نتاج العقول

عنصر جديد

اكتشف حديثاً عنصر جديد اطلقوا عليه اسم هفينوم اكتشفه عالمان دانمركيان ويقولان انه موجود بكثرة في قشرة الارض وهو يؤلف جزءاً من مائة الف من مجموع كتلتها .

بريد هوائي زبلين

حملت سفينة زبلين الكبرى التي غادرت المانية الى اميركة معها نحو طن من الرسائل وقد الصقت عليها كلها طوابع جديدة كتبت عليها هذه الكلمات « اول بريد هوائي حملته زبلين بين اوربة واميركة . »

جواهر تاج بوهيميا

نشرت جريدة « الديلي ميل » برقية لمكاتبها الخاص في فينا بان هنالك خوفاً شديداً في براغ على جواهر تاج بوهيميا فان هذه الجواهر تقدر بقيمة عظيمة جداً ويخشى ان تكون قد سرقت من الخزانة التي حفظت فيها بكنيسة سانت ونسلسوس بمدينة براغ منذ سنة ١٦٢٥ .

اما هذه الجواهر فقد كانت موضوعة في غرفة ذات سبعة اقفال ولها مفاتيح سبعة عهد بحفظها الى سبعة اشخاص ولم تفتح منذ سنوات عديدة ثم اشيع ان الجواهر نقلت الى فينا في خلال الحرب واختفى بعض الذين عهد اليهم بحفظ المفاتيح وفقدت ايضاً بعض هذه المفاتيح فاشتد القلق على الجواهر وكثرت المطالبة بفتح الخزانة للتأكد مما اذا كانت الجواهر لا تزال فيها .

نقل الافكار باللاسلكي

اجرى ثلاثة من كبار علماء السيكولوجيا تجارب محاولين نقل الافكار وقد طلبوا الى بعض الناس ان يصغوا الى اللاسلكي ويفيدوهم عما فهموا فوردت الانباء تثبت صحة ما فكروا به اذ انتقلت افكارهم بهذه الوسيلة مئات الاميال بدون استعمال كلمات او اشارات . ويعلقون على هذا الاختراع خطورة كبرى اذ هكذا يمكن مخاطبة المريخ .

ساعة وسلاح بوقت واحد

اخترع فرنسي ساعة جيبية لا تختلف في شكلها عن الساعات العادية ولكنها معمولة بشكل كروي لها طاحونة مؤلفة من اربع اعين توضع فيها الرصاصات الصغيرة الكافية لقتل الشخص على مسافة قصيرة وذلك بالضغط على آلة صغيرة في جانب الساعة فينطلق العيار الناري .

معالجة جديدة لمرض السل

قالت جريدة « الشرق والغرب » :

توفق الدكتور فيليب كنفوري الى كشف طريقة جديدة لمعالجة المسلولين معالجة ناجعة مؤكدة الشفاء وقد نشر كراساً بالافرنسية وسيتبعه بكتاب يضمنه خلاصة ابحاثه وادلة فنية واضحة على ما يأتي به دواؤه من التأثير الصحي السريع .

والدكتور كنفوري ينتظر الآن موافقة الاكاديمي الطبية في باريس على اكتشافه ومنحه الاجازة القانونية لتحضير دوائه بكميات وافرة يوزعها على الصيدليات .

الصحافة والتأليف *

الاشارة الى من نال الوزارة

تأليف ابن منجب الصيرفي المصري

(مطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ١٩٢٤ صفحاته ١١١)

هي رسالة خطية تأليف امين الدين تاج الرئاسة ابي القاسم علي بن منجب ابن سلمان الشهير بابن الصيرفي المصري عني بتحقيقها والتعليق عليها الاستاذ عبدالله مخلص عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس وهي تتضمن تراجم وزراء الدولة الفاطمية من عهد العزيز بالله الى ايام الآمر باحكام الله . وقد نشرت اولاً في مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية المجلد ٢٥ ، وقدم عليها ناشرها بمقدمة نفيسة وزينها بحواشٍ دلت على تحقيق دقيق واطلاع واسع

فنشكر الاستاذ المشار اليه على عنايته بالآثار النفيسة واحيائها ونشرها على الجمهور .

الدروس الاخلاقية والمدنية

تأليف طالب مشتاق

(الجزء الثاني الطبعة الثانية مطبعة الفلاح ببغداد ١٩٢٤ ص ١٢٢)

يتضمن هذا الجزء الدروس المدنية على اسلوب عصري و باسلوب سلس يفهمه التلامذة وهو من انفع الكتب الدراسية يدل على فضل مؤلفه الفاضل حضرة طالب افندي مشتاق وكيل مدير المعارف في البصرة وقد قررت وزارة المعارف العراقية تدريسه في جميع مدارسها الابتدائية في الصف الرابع . ومما يدل على الاقبال العظيم الذي لاقيه نفاد نسخه المرة الاولى وهذه الطبعة الثانية منه

---

* نصف الكتب ونعرفها هنا اما الجليلة منها فننشر نقدها في باب « مجالي النقد والمناظرة »

فنقدر فضل مؤلفه ونتمنى ان يثابر على وضع الكتب المفيدة. (ثمن النسخة ٨ آنات و يطلب من المكتبة العصرية بغداد - الموصل)

كليلة ودمنة

ترجمة عبدالله بن المقفع

(المطبعة العلمية ببيروت ١٩٢٤ ص ٢٦٤)

اهدت الينا مكتبة صادر في بيروت طبعة جديدة مشكلة ومنقحة من كتاب كليلة ودمنة المشهور لمترجمه عن الهندية عبدالله بن المقفع المعدود في طليعة بلغاء المنشئين في الادب العربي ويعد الكتاب من الكتب الحكمية النادرة المثال باسلوبه الفكه الطلي . وعندنا ان نشر هذه الكتب الفصحى الجليلة بين طبقات الشعب العربي في هذه السنين — عهد اليقظة في الادب العربي — مما يفيد المطالعين ويكسب المتادبين فائدة جلى بانطباعهم على الاساليب الصحيحة والتراكيب المتينة التي قد انفرد بها ابن المقفع . وهذه الطبعة التي نحن بصددها من اجمل الطبعات على ورق صقيل وبحروف جلية لهذا نؤمل ان تقبل على الكتاب المدارس ومتطلبي الفوائد من القراء . وهو يطلب من مكتبة صادر ببيروت . ومن سائر المكاتب الشهيرة في سورية والعراق ومصر

الحماسيات في النهضة العربية

نظم محمد كامل شعيب العاملي

(الجزء الاول مطبعة العرفان بصيدا ١٣٤٣ ص ٧٩)

كان الاستاذ محمد كامل شعيب العاملي قد اعلن انه شرع في جمع ديوانه وطبعه باسم « النفحات » ثم قبل صدور النفحات احبت فئة من الشبيبة الصيداوية الراقية واولي الفضل الجم ومن رجال النهضة الوطنية الاهتمام اولاً بطبع القصائد الحماسية الوطنية التي طبع جلها على صفحات الصحف وابرازها

على حدة في كتاب خاص فلم بر الناظم مندوحة عن اجابة طلبهم فاصدر هذه المجموعة النفيسة الحاوية لقصائد العاملي في الحماسة والنهضة العربية . وقد علق في صدرها هذه العبارة : « ان الوقت الذي نستطيع فيه ان نصير امة راقية عزيزة الشأن منيعة الجانب هو اليوم الذي يصير فيه الفرد صادقاً في اقواله مخلصاً في اعماله . »

واهداها الى كل امرىء يسعى في اعلاء شأن الشرق او نصرة الوطن وافتتحها بآراء في الناظم تليها مقدمة نثرية له في « الشعر والشعراء وتطور الشعر العربي » فنحث المولعين بالنظم المتين والشعر الحماسي على اقتنائها ومطالعتها.

اكليل غار لرأس المرأة

بقلم جرجي نقولا باز

(مطبعة القديس جاورجيوس ببيروت ص ١٣٦)

هو كتاب جديد للكاتب المعروف بمباحثه النسائية جرجي نقولا باز صاحب مجلة الحسناء المحتجبة بين فيه فضل المرأة في الشرق والغرب في الدين والعلم والاختراع والادب والاحسان وخدمة الانسانية والسياسة والوطنية معززاً آراءه بشواهد تاريخية عديدة مما يشهد للمؤلف بسعة اطلاعه في هذا الباب و بغيرته على فضل المرأة وجهودها وقد افتتحه بتمهيد لزوج المؤلف الدكتورة انس بركات باز الطبيبة والفاضلة المشهورة في سورية . وختمه بشذرات من اقوال الرجال في المرأة و بكلمة في الكتاب للاديبة البيروتية الكبيرة السيدة سلمى صائغ صاحبة « النسمات » وكلمة ثانية فيه لافصح الكاتبات العربيات الآنسة عفيفة فندي صعب نابغة الدرزيات وصاحبة مجلة الخدر ومدرسة الصراط.

فنوجه الى الكتاب انظار انصار المرأة والراغبين في التهذيب النسائي ونقترح على نادي النهضة النسائية في بغداد المؤسس حديثاً ان يبتاع منه كمية كبرى وينشرها على القراء والقارئات لتعزيز دعوته التهذيبية .

حديث المجلات *

— الاشارة الى المقالات والقصائد المأثورة في المجلات الكبرى —

« الحارس : بيروت » تشرين الاول ١٩٢٤
سبعة طرق الى قلب المرأة (المجلة) - اشواك ورد (المجلة) - لبنان ووريث فينيقية (بولس معد)

« العرفان : صيدا » تشرين الاول
اصلاح المنطق (الدكتور اسعد الحكيم)

« الزهراء : مصر » ربيع الاول ١٣٤٣
التعريب (احمد الاسكندري) - الحسين بن علي كما رأيته في ثلاث سنوات (المجلة) - خراب القيروان (عبدالعزيز الراجكوتي) -

« المعارف : بيروت » آب وايلول
هواء المدن (الدكتور مرشد خاطر) - مدينة قدس قرب حمص (عيسى اسكندر المعلوف)

« صحة العائلة : مصر » اكتوبر
الدم وعمله (الدكتور محمد عبدالحميد) - تدبير صحة الحامل (المجلة)

« الحقوق : يافا » آب وايلول
اصول استماع الدعوى (علي حيدر) - حرية الصحافة (المجلة) - تطور الحقوق العقابية (المجلة)

« المجلة الطبية العلمية : بيروت » سبتمبر
اللوزتان واستئصالهما (الدكتور نبيه الشاب) - اصلاح النسل (الدكتور مرشد خاطر) - علم الوقاية (الدكتور امين الجميل) -

« الزهرة : حيفا » ايلول
ماهي طرق الوصول الى الاستقلال (بهو)

« الاخلاق : نيويرك » آب
ثورة النساء التركيات على الحرم (المجلة)

(ملاحظة : تأخر ذكر مجلات كثيرة اضطراراً .)

---

* لانشير الى عدد من اعداد مجلة لايصلنا بطريق المبادلة .

بريد الحرية

— تأخر كثير من المواد المعدة لهـذا الجزء لذلك نعتذر الى حضرات الكتاب والشعراء لتأخير نشر مقالاتهم وقصائدهم

— لقد صادفت مجلة الحرية الاقبال العظيم ماجعلنا نضاعف جهدنا في ترقيتها وسيرى القراء تحسيناً كبيراً في الاعداد المقبلة والسنة الجديدة

— سنعني باصدار كل عدد بمفرده في اول الشهر

— نشكر وكلاءنا الفضلاء على مؤازرتهم وسعيهم الحثيث في نشر المجلة وعضدها ولا يستكثر ذلك على فضلهم وهمتهم .

وكلاء مجلة الحرية

بغداد	: إدارة المجلة والمكتبة العصرية لصاحبها محمود حلمي افندي
البصرة	: المكتبة الجامعة لصاحبها وديع افندي زبال
الموصل	: المكتبة العصرية (شعبة الموصل)
الديوانية	: بديوي افندي الحاج رحومي
الناصرية	: مكي افندي المعروف
العمارة	: محمد مظفر افندي الخليل
النجف الاشرف	: عبد الحميد زاهد افندي الكتبي
كركوك	: (وكيل معروف)
بيروت	: مكتبة التوفيق لصاحبها توفيق افندي كبوش
حلب	: المكتبة السورية لصاحبها جورج افندي سنداس
حمص	: سليم افندي بطي (كلية حمص الوطنية)
عمان	: السيد محمود افندي الكرمي
مصر	: مكتبة العرب لصاحبها يوسف افندي توما البستاني
دمشق	: إدارة جريدة الفيحاء
البرازيل	: الياس سلمان اليازجي وميخائيل ناصيف فرح

مطبعة دار السلام * بغداد